بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآله وسلم

الحمد لله المتكلم بكلام قديم ازلي قبل وجود الحروف

والاصوات العليم الذي بعلمه يعلم ما كان وما يكون

مما هو آت وما لم يكن ولا يكون ان لو كان كيف يكون وما

تكنه الصدور من الخطرات السميع البصير الذي

يسمع ويبصر دبيب النملة في حالك الظلمات الحي القادر

على افناء الموجودات وايجاد المعدومات المريد

الباقي بعد فناء كل المخلوقات احمده على ما انعم به من

محكم الايات البينات واشكره اذ هو نعمة يجب الشكر

عليها الى الممات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

اله

الذي خلق الخلق وبسط الارض ورفع السموات وان

محمدا عبده ورسوله قطب دائرة السادات صلى الله عليه

وعلى اله واصحابه وحيا هم باطيب التحيات صلاة وسلاما

دائمين ما دامت الارض والسموات وما بقيت الذات

والافعال والصفات اما بعد فقد سألني شخص من علماء

الزيدية في قرية من قرى ينبوع المبارك في سنة سبع وسبعين

وتمانمائة على عشرة مني عن القرآن ما هو فاجبته بخلاف

معتقده فقال لي يا شافعي القرآن شيء او ليس بشيء واذكر

قوله تعالى الله خالق كل شيء ففهمت وجه الاكرام على

ما عنده فعظم ذلك علي ولم اكن على اهبة من ذلك فالهمت

من فضل الله ان قلت له يا زيدي ما تقول في ذات الله تعالى

هل هي شيء أم لا فلو لا مسرعا من غير جواب فانتضح لي حضر الدرس
فحمدت الله على ذلك ومثل ذلك وقع لي بالقاهرة بعد في سنة
ثمان وتسعماية ان بعض احبار اليهود انكر القول بالنسخ لاستحالة
البداء وانكر وقوعه قلنا والتمس جوابا غير ما قيل له من
البسط بطريقة الطبيب فالهمت ايضا ان قلت له هذا كانت
الاخت تحل لاخيها قبل بعثة الكليم صلى الله عليه وسلم من لدن آدم
الى ان ورد نسخة عند كثرة النسل فبهت الذي كفر والى
قيل انما في الحجة قائلا لا جواب لهم عن ذلك ولما انعم الله الراد
على بعضنا ان قعيد بالقدسة ريف عن لي تاليف شيء في الرد
على من حاد عن طرق الرشاد وقال بخلق القرآن مع التعرض
للرد على الجهمي والقدري انكار علم الله قال فاستخرت الله تعالى وجعلته
ذلك في فصلين وخاتمة على وجه الايجاز فصل في الرد على من قال
بخلق القرآن ويشتمل على ثلاثة مقاصد المقصد الاول في ابطال قوله ان القرآن
سمي بالشيء دعوى دخوله في عموم لفظة شيء الاتية في قوله تعالى الله
خالق

خالق كل شيء وان ذلك عم كلما سوى الله تعالى عموما
يدخل فيه كلام الله وقوله وامره وعلمه وفيه البرهان على
ان القرآن شيء لا كالاشياء وانه خارج من ذلك العموم الذي زعمه الملحد المقصد
الثاني في اثبات ان ما علما غير داخل في مسمى الشيء وانه
خارج عن الاشياء وان له نفسا كذلك المقصد الثالث
في رد قول الملحد بأن القرآن مخلوق ورد استدلاله
على ذلك بقوله تعالى جعلناه قرانا عربيا ورد دعواه
ان الجعل لا معنى له الا الخلق الفصل الثاني في الرد
عليه وابطال مذهبه من حيث النظر والعقل والخاتمة
في الرد على الجهمي والقدري انكارهما ان الله تعالى علم
ما يكون قبل ان يكون والله تعالى قد علم ما لم يكن ولا يكون
ان لو كان كيف كان يكون فالمقصد الاول اذا قال
الملحد القرآن شيء أم غير شيء يقال له ان كنت تريد انه

شئ اثباتا للوجود ونفيا للعدم فيقال ان كنت تريد ان
الشئ اسم له وانه كالاشياء فلا لان الله تعالى لم يسم شيأ كائنا
ولان الله تعالى اجرى على كلامه ما اجراه على نفسه فلم يتسم
بالشئ ولم يجعل الشئ اسما من اسمائه ولا من اسماء كتابه المنزل
على نبيه المرسل ولكن دل على نفسه انه شئ موجود اكثر الاشياء
اثباتا لوجوده تعالى منزه عن الشبه والكيف ونفيا
للعدم وتكذيبا للزنادقة والدهرية بقوله تعالى
قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم
ومن ثم بطلت دعواه العموم المتقدم ذكره وقال
تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين
يلحدون فى اسمائه ولم يرد الشئ فى جملتها وقال انما
قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقوله غير مكون به
فعلم

فعلم ان كلامه ليس كل الاشياء لخروجه عنها ومباينته لها
وتقدمه عليها وان الاشياء انما تكون حادثة بقوله
وكلامه وامره وقال تعالى الا له الخلق والامر فجمع بين لفظه
الخلق بجميع مخلوقاته ثم قال والامر اى الذى كان به هذا
الخلق فكلامه وامره وقوله غير مخلوقاته ولا يقال
انها الفاظ متباينة المعنى فان الله تعالى قال وان احد
المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله يعنى القرآن
وقال انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق
كل امر حكيم امرا من عندنا يعنى القرآن وقال والله
يقول الحق ثم يقال استظهارا عليه فى رد
القول بعموم الشئ العموم الذى زعمه الملحد ما
يقول فى قوله تعالى تدمر كل شئ بامر ربها

يعني الريح المرسلة على عاد هل ابقت شيأ لم تدمره
فان قال لبقاء العموم يقال له فد اكذبك الله تعالى
وزيف دعواك بقوله تعالى فاصبحوا لا ترى الا
مساكنهم اذ المساكن اشياء كثيرة وان قال لم تعم
فقد ابطل مذهبه ورجع عن دعواه اوينبأك
له مثل ذلك في قوله تعالى ما تذر من شيء اتت
عليه الا جعلته كالرميم اذ تركت ارضا
وجبالا وكذلك قوله تعالى واوتيت
من كل شيء يعني بلقيس والحال انها لم تؤت
ملك سليمان وهو اضعاف ما اوتيته
المقصد الثاني في اثبات ان لله علما غير
داخل

داخل في مسمى الشيء وانه خارج عن الاشياء
وان له نفسا كذلك يقال له انقر بان لله
علما ام لا فان انكر ذلك يورد عليه قوله تعالى انزله
بعلمه والا قوله ولا يحيطون بشيء من علمه وقوله
فاعلموا انما انزل بعلم الله وقوله وما يحمل
من انثى ولا تضع الا بعلمه ولا يقبل منه دعواه
ان معنى العلم انه لا يجهل لان نفي السؤولا
يثبت به المدح فقولك هذه الاسطوانة
لا تجهل ليس فيه اثبات وصف العلم لها
ولا المدح بذلك ولم يمدح الله تعالى في كتاب من كتبه بشيء

ولا مؤمنا ولا ملكا نهى الجهل لتدل على اثبات
العلم وانما مدحهم بالعلم بنحو قوله تعالى كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله انما يخشى
الله من عباده العلماء ويلزم من اثبات المدح
نفي السوء ولا عكس الا في راى الملحد فاذا تقرر
ذلك اوافر بان لله علما يقال لم ان زعمت ان
علم الله داخل في الاشياء المخلوقة حين قال
الله خالق كل شئ فقد وقعت في ربقة
تشبيه الله تعالى بخلقه الذين اخبرهم من
بطون امهاتهم لا يعلمون شيئا اذ كل من تقدم
وجوده على علمه قد ثبت علمه الجهل فيما بين وجوده
وحدوث علمه وهذا وصف مستحيل في حق الله جل
وعز

ولا يجوز الا في حق المخلوقين والله تعالى اهل ان
يوصف بذلك ومن اقتحم ذلك واقتراه حل ذمه وان
رجعت عن ضلالتك واباطيلك اقاويلك واعرفت
بان لله علما وهو خارج عن الاشياء المخلوقة وغير
داخل في عموم الاشياء كما ان كلامه من كلامه وامره وقوله
لم يدخل في ذلك فقد اخرطت في سلك من مدحهم الله
تعالى بقوله يستمعون القول فيتبعون احسنه
وخرجت من جملة الذين يحرفون الكلم عن مواضعه
واما كلام الملحد لنا ها انتم ايها الله علما واتفقنا على
ان الله سبحانه من صفاته انه سميع بصير فهل له سمعا
وبصرا كما قلتم ان له علما فينبغي ان يقال له انا لا نطلق
هذا لذلك ولكنا لا نثبت لله الا ما اثبته لنفسه بل
نمسك عما ورد ولم نرد وقد اخبرنا ان له علما والله

سميع بصير فاقررنا بذلك واثبتناه ولم
يخبرنا بأن له سمعا وبصرا فوقفنا وامسكنا
عن ذلك ولم يتعرض الى الخوض فيما تشابه
والله اعلم وما يستظهر به ايضا عليه وفيه
اثبات ان لله نفسا ان يقال له اتقر بان لله
نفسا ام لا فان انكر ذلك اورد عليه قوله تعالى
واصطنعتك لنفسي وقوله كتب ربكم على نفسه
الرحمة وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
فاذا تقرر ذلك واقر به يقال له ما تقول في
قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت هل عم كل الا نفسنا
الكل عموم قوله الله خالق كل شيء فتكلم في المواضع
او

او يرجع عن دعواك فيهما او تبين لك فساد دعواك
عموم الشيء لكل الامثال العموم الفاسد وذلك ان يعلم
ان الله تعالى انزل القران على اربعة اخبار خاصه
وعامه فمنها خبر مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى
العموم ومنها خبر مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى
الخصوص فهذان خبران محكمان لا يتصرفان بالحاد
ملحد ومنها خبر مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى
العموم ومنها خبر مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى
الخصوص فاما الاول فقوله تعالى وله كل شيء
فجمع الخلق والامر واما الثاني فقوله اني خالق
بشرا من طين وقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل
آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وكان

مخرج الخبر لعيسى صلى الله عليه وسلم مخرجه مخرج
الخصوص ومعناه معنى الخصوص واما العالم
الذى مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى العموم فقوله
وانه هو رب الشعرى واما [illegible] الذى مخرجه
مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص فقوله يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى فجعل الموصوف
الله لم يعن ادم وعيسى عليهما السلام فى الناس الصادق
بهما لما تقدم انفا من الخبر الخاص فيهما بقوله
تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب المقصد الثانى فى ابطال قوله ان القرآن
مخلوق وردا استدلاله على ذلك بقوله تعالى جعلناه
قرانا

عربيا وان الجعل امعنى له الا الخلق بدليل قوله
هل يكفر من زعم ان اليهود خلقوا التوراة او ان من
بنى ادم من خلق القرآن او ان الله قال لهم لا تخلقوا
الله او قد خلقتم الله او انهم خلقوا الخلق او خلقوا
الملائكة فيقول يكفر ضرورة فيقال له ان زعمت
ذلك لجمعه يدعوا ان الجعل لا يرد فى القرآن الا
بمعنى الخلق وقد زيف الله هذه الدعوى وابطلها بنقض
كتابه ليس فى عدة اماكن يقتصر منها على ما
يلزم مكذبا للتوراة على ما سالك عليه واعترض
يكفر من زعم ذلك فى كل منها فمن ذلك قوله تعالى
قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدا للناس

يجعلونه قراطيس فيجعلونه اى اليهود اى يصيرونه
ودليله قوله الذين جعلوا القرآن عضين وقوله
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وقوله وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا وقوله ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن فهى كل هذه الايات ما يدل على
ابطال زعمك اذ الجعل فى كل هذا بمعنى التصيير
لا بمعنى الخلق وقد اعترفت بكفر من قال ان معنى
الخلق **الفصل الثانى** فى الرد عليه وابطال قوله
من حيث النظر والعقل فنقول هل خلق الله كلامه
فى نفسه او فى غيره او قائم بذاته ونفسه فالاول
محال

محال لان الله تعالى لا يكون محلا للحوادث ولا يكون فيه
شئ مخلوق ولا كان ناقصا فيحل شئ خلقه فى نفسه والثانى
محال ايضا لانه يلزم عليه ان يكون كلام خلقه فى عباده كلام
الله حتى الشعر وقول الزور والكل محال ايضا لان
الكلام لا يقوم بنفسه فلا بد له من متكلم ولا نرى الكلام
يقوم بنفسه بمتكلم بذاته او تعالى للملحد ان يقول ان
الله كان ولا شئ وانه خلق الاشياء فقدرته والله
لم يزل قادرا وهل يقول انه لم يزل يفعل فاذا قال
لا تعالى له يلزمك ان تقول انه خلق بالفعل
الذى كان غير القدرة وان الفعل غير القدرة
اذ القدرة صفة له ولا تعالى ان صفة هى هو ولا هى غيره

ولا يلزم من ذلك ما ذكره فمذهب الملحد ان الله لم يزل
خالق وان المخلوق لم يزل مع الله تعالى فمنع في الحدوث
ونرده بان الذي نقوله ان الله خالق ولم يزل الخالق
سيخلق اذ الخالق فيه صفة له يقدر عليها ولا مانع
وانه احدث خلقه بامره وقوله وقدرته وقال
لا يخلو ان يكون اول خلق الله تعالى بقوله
قاله او بارادة اراده او بقدرة قدرها
فاي ذلك كان فقد ثبت انها هنا اراده ومريدا
ومرادا وقولا وقائلا ومقولا وقدره ومقدورا
عليه وذلك كله متقدم قبل الخلق وما كان متقدم
قبل الخلق فليس هو من الخلق في شيء انتهى الخاتمة
في الرد على الجهمي والقدري انكارهما ان الله تعالى
يعلم

يعلم ما يكون قبل ان يكون وان الله تعالى قد علم ما لم
يكن ولا يكون ان لو كان كيف يكون ودليل قوله تعالى
ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد
ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم
ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه وانهم لكاذبون وهذا مما لم
يكن ولا يكون لأنهم لا يردون واخبر عنهم
بما يكون منهم ان لو عادوا ودليل ما لا يكون
قوله والله تعالى اعلم بالصواب
والله المرجع والمآب
انتهى

نهاية المخطوطة